البحوث والدراسات

أهمية الأرشيف المصري لكتابة تاريخ الشام والخليج وشبه الجزيرة العربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر

د. علي عفيفي غازي

ملخص

الأهداف: تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على وثائق الأرشيف المصري في النصف الأول من القرن التاسع عشر؛ لتوضيح مدى أهميتها لكتابة تاريخ العرب الحديث عامة، وتاريخ الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية بخاصة. وليس من هدف الدراسة استعراض محتواها؛ إذ إن ذلك في حاجة إلى كتب ولا يكفيه بحث.

المنهج: تقوم الدراسة وفق منهجية وصفية تحليلية، متبعة منهج البحث التاريخي من الأقدم إلى الأحدث. تُعرّف الدراسة في البداية بمفهوم الوثيقة والتوثيق، وأهمية الوثائق التاريخية، ودورها في كتابة التاريخ، ثم تستعرض التطور التاريخي لدار حفظ الأرشيف الوثائقي في مصر، وصولاً إلى بعض التصنيفات التي تخدم تاريخ المنطقة المعنية بالدراسة في الفترة التاريخية المحددة، كمحافظ ديوان "بحر برا"، ديوان المعية سنية (عربي وتركي عثماني)، ديوان الجهادية، ديوان الخديوي، محافظ عابدين، الشام، الحجاز، متفرقات، والوثائق البريطانية Foreign Office المحفوظ منها صور في دار الوثائق القومية بالقاهرة، وأخيراً تستعرض جهود الذين قاموا بجمع بعض من هذه الوثائق ونشرها: الأوامر والمكاتبات الصادرة عن عزيز مصر محمد علي، بيان بوثائق الشام وما يساعد على فهمها ويوضح مقاصد محمد علي الكبير، وثائق أساسية من تاريخ لبنان الحديث (1517–1920)، الجيش المصري وفتح عكا (1831–1832)، من وثائق الأرشيف المصري في تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية، من وثائق شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث.

– تُسلم البحث في 2/1/2019، عُدّل في 11/11/2019، أجيز للنشر في 12/11/2019.
Doi: https://www.doi.org/10.34120/0382-047-182-009

النتائج: أكدت الدراسة على أهمية الأرشيف المصري لكتابة تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر.
الخاتمة: تؤكد الدراسة على أن وثائق الأرشيف المصري تمثل مصدراً مهماً لتاريخ منطقة الشام والخليج العربي وشبه الجزيرة العربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي.

الكلمات المفتاحية: الأرشيف المصري، الخليج العربي، الجزيرة العربية، الوثائق، القرن التاسع عشر.

المقدمة

تُستخلص الحقائق التاريخية من بطون الوثائق، التي تُمثل السند الحقيقي للمؤرخ، كما أنها المادة الخام التي تحمل بين سطورها تاريخ الأمم وكفاحها، ويجد عندها المؤرخ الحقائق المفقودة، التي يكاد النسيان يطويها. والوثائق التاريخية هي الذاكرة التي تحفظ التاريخ، وتُشكِّل مادته الأولية، وهي أهم ما يعتمد عليه الباحثون في الدراسات الإنسانية عامة، وفي كتابة التاريخ بخاصة؛ لأن الوثائق دائماً ما تُضيف دلالات جديدة للأحداث التاريخية، وتجعل المؤرخ يقف على حقائق الأمور، كما قد تُغير مفاهيم خاطئة توارثها الآباء عن الأجداد، والأبناء عن الآباء فأخذت ثوب الحقيقة في غير استحقاق (غازي، 2012، ص.14–22).

والوثائق أو المادة التاريخية هي العنصر الأول في كتابة التاريخ، وكلما توافرت لدى الباحث واتسعت نواحيها، وتنوعت أبوابها، وتعددت مذاهبها، وكثرت الأيدي التي تُقدمها، وأخذت تضرب في شتى مناحي الحياة، وتتناول الأطراف المختلفة – كان المؤرخ أكثر توافراً على بحثه؛ فاستضاء أمامه العصر الذي يُؤرخ له، فأخذ يصفه وصفاً أشبه باليقين، ويُقرر التيارات الفكرية والسياسية والثقافية والاقتصادية فيه أقرب إلى الحقيقة، بعد أن يكون نظر في أجزاء هذه المادة نظرة الناقد البصير؛ فجعل يوازن بينها، ويُقارن بين مختلف أجزائها، وإن يكن هناك من التناقض في الروايات، والتضارب بين الأقوال؛ فذلك أدعى لاستنباط الحقيقة المستكنة في ثنايا الاختلافات، وأقرب إلى الباحث للوصول إلى اليقين، وذلك من خلال استقراء الوثائق، واستنطاقها، واستخراج ما تحمله من معلومات تاريخية بين

سطورها. ولعل هذا ما دفع الدكتورة فاطمة الصايغ إلى القول: إن "الماضي عند المؤرخ ليس أشتاتاً من روايات يرويها أو يصورها؛ بل هو استجلاء للحقيقة والروح الإنسانية التي تجري فيه" (الصايغ، 2000، ص.11).

ويؤكد هذا أن التاريخ هو علم الوثائق يستقرئها المؤرخ، ويُحللها ليتوصل إلى ما تشتمل عليه من الوقائع[1]، ولهذا فقد ذكر المؤرخ الفرنسي سينوبوس "Lenglois Senign Boes" أنه "لا تاريخ بدون وثائق، فإذا ضاعت الوثائق ضاع التاريخ (العلي، 1987، ص.29). في حين يرى إدوارد كار "Edward care" في كتابه "ما هو التاريخ؟ what is History?" أن الوثائق والحقائق هي أدوات أساسية للمؤرخ لكنها لا تُشكِّل التاريخ في حد ذاته (كار، 1962). والوثيقة هي جميع الأصول التاريخية (قبيسي، 1980، ص.36 –37). وكلمة الوثيقة Document مشتقة من الأصل اللاتيني Docere بمعنى يُعلّم، وقد استخدمها اليونانيون القدماء في معانٍ كثيرةٍ، كما استطاع المؤرخون تأرختها لتُصبح تحت تصرفهم في مجال كتاباتهم التاريخية (إبراهيم، 2000، ص.106–107). والعلم الذي يدرس الوثائق هو "الدبلوماتيك Diplomatic" فيتناول "تطورها منذ أن تكون فكرة في ذهن صاحبها، وحتى يتمّ إصدارها، ويُتابع تطورها منذ تدوين حروفها الأولى، حتى تحريفات النساخ، كما أنه يبحث في تطور صيغ تلك الوثائق عبر العصور، ويُحاول أن يُفسِّرها، ويتعرّف المؤسسات التي أصدرتها، ويبيِّن القواعد النقدية، التي يجب تطبيقها للتأكد من أصالتها؛ فهو بذلك يُهيئ الوثيقة للمؤرخ؛ فيقدم له مادته الأولى" (الصباغ، 1993، ص.46). وعلى الرغم من ذلك يرى جوتشلك Gottschelk أن تزوير وثائق بأكملها أو جزء منها من الأمور المعتادة (جوتشلك، 1966، ص.139–142)؛ والشك أو الطعن في صحة الوثائق قضية مقبولة، فرواية المؤرخ للوقائع التاريخية تقوم على الوثائق التاريخية، فيرى جانباً، قد يبدو معتماً غير معروف فيُضيئه (مدن، 2006، ص.32).

(1) للمزيد حول معرفة أهمية الوثائق في كتابة التاريخ راجع سليمان (2000، ص.39–50) وكنموذج للوثائق ودورها في كتابة التاريخ راجع ميلاد (1983).

وأمام المؤرخ الباحث في تاريخ المشرق العربي مَعين ثري لا ينضب من المصادر الأصلية، التي يجب عليه أن يسعى إليها في مختلف أماكن حفظها ما بين العواصم العربية، ونظراً لطول الفترة التي عاشتها البلاد العربية تحت الحكم العثماني، ونظراً للدور الكبير الذي لعبته الدول الأوروبية في تاريخ العرب الحديث فإن أرشيفات الحكومات التركية والأوروبية تمثل العمود الفقري في مصادر دراسة تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، خاصة أنها تحوي العديد من الحقائق التي تحتاج إلى من يُميط عنها اللثام (نوار، 1976، ص.26). وقد قدر المؤرخ الكبير محمد شفيق غربال قيمة الوثائق، فكتب يقول: "والمتعسف من المؤرخين هو الذي يعد تافهاً ما لا يتعلق بالسياسة العليا، وما لم يصدر إلى السلاطين أو ممثلي السلاطين، فإن دفتراً من دفاتر المحفوظات يدلنا على أرزاق الجند وطعامهم ولباسهم لهو وثيقة لها خطرها، ولا يستطاع كتابة تاريخ الجيش المصري إلا بها وبمثيلاتها، وقس على ذلك سائر الشؤون، وإن هذا الفهم الصحيح لا يتسنى إلا بالرجوع إلى الأصول" (غربال، 1998، ص.ي). وتُضيف الدكتورة ميمونة الصباح: إن "تتبع التاريخ من جوانب النمو والتطور يجعله تاريخاً حياً ناطقاً، ويُبعده عن النظرة الجامدة المعتادة في معالجته من زاوية واحدة فقط، بحيث تجعل أحداثه وكأنها جامدة وغير متكاملة" (الصباح، 1989، ص.306).

ويبدو اهتمام محمد علي باشا والي مصر (1805–1848) في إقدامه على إنشاء "الدفتر خانة" في عام 1828، بجوار قصر حكمه، وذلك على إثر سرقة اللصوص لقصره بالأزبكية (قبيسي، 1980، ص.105؛ جيليو، 2005، ص.173)[2]، وكلفه تأسيسها نحو ألف وأحد عشر كيساً، وعين راغب أفندي مسؤولاً عنها،

(2) يرى قبيسي أن من ضمن قائمة المسروقات معاهدة لندن التي وقعت بينه وبين إنجلترا، وهي غير معاهدة لندن الموقعة عام 1840، ولعلها معاهدة لندن التي وقعها مع بريطانيا في 6 يوليو 1827.

وقام الخواجة يوحنا بوضع لائحة لها. واهتم خلفاء محمد علي بهذا الأرشيف، وعملوا على تنظيمه وتطويره والارتقاء بإدارته؛ فأمر الخديوي إسماعيل (1863–1879) بتجميع دفتر خانات جميع المديريات في القاهرة، كما أصدر عباس حلمي الثاني (1898–1914) لائحة بدلت مسمى الدفترخانة إلى دار المحفوظات العمومية. واستقدم أحمد فؤاد (1918–1936) الخبراء من إيطاليا وفرنسا، لإقامة دار وثائق تاريخية خصص لها مبنىً خاصاً في حرم قصر عابدين، وخصص عدداً من المترجمين لترجمة الوثائق العثمانية إلى اللغة العربية تحت إدارة جان ديني J. Deny (1879–1963) أستاذ اللغة التركية في مدرسة اللغات الشرقية بباريس في ذلك الوقت (ماركو، 2005، ص.117؛ مراد، 2004، ص.374–375)، كما زودت الدار ببعض الوثائق النمساوية والفرنسية والإنجليزية والأمريكية منسوخة يدوياً أو على الآلة الكاتبة.

وبما أن معظم الوثائق المحفوظة بالدار قد جاءت باللغة العثمانية (التركية بحروف عربية)، فقد شهد عصر الملك فؤاد الأول ترجمة العديد من هذه الوثائق إلى اللغة العربية. ومنذ عام 1932، قام الأستاذ محمد زهدي الكوثري، والأستاذ حسين حسني إبراهيم، والأستاذ يوسف فهمي، بدور كبير في هذه الترجمة، وجدير بالذكر أن الوثيقة المترجمة إلى العربية كتب في نهايتها عبارة تشير إلى المترجم والأصل التركي وذيلت بعبارة "ترجمت هذه المكاتبة بناء على الأمر الصادر من الديوان العالي الملكي".

وأنشئت "دار الوثائق القومية التاريخية" بموجب القانون 356 لسنة 1954م (قبيسي، 1980، ص.105– 106)[3]، الذي ينص على أن تقوم الدار بجمع الوثائق

(3) يذكر قبيسي أن دار المحفوظات العمومية الملكية لم تكن تفتح أبوابها إلا للباحثين الأجانب من دون المصريين قبل ثورة يوليو 1952، وإن كنت أخالفه هذا الرأي؛ وذلك لأن الباحثين المصريين استفادوا منها كالأجانب، وخير مثال على ذلك كتابات عبد الرحمن الرافعي، والدكتور أحمد عزت عبد الكريم، والدكتور محمد شفيق غربال، وأمين سامي، وأسد رستم، وغيرهم من الباحثين.

المحفوظة بدار المحفوظات العمومية، والمحفوظات التاريخية بقصر عابدين، ومحفوظات الوزارات المصرية، والوثائق المحفوظة لدى الهيئات والإدارات والأفراد، وفي عام 1990 انتقلت إلى مقرها الحالي بالمبنى الملاصق لدار الكتب المصرية بكورنيش النيل برملة بولاق.

تتناول وثائق الدار موضوعات متعددة، منها ما يتعلق بتاريخ البلاد العربية؛ كالسودان واليمن والحجاز ونجد والكويت وقطر والبحرين، وغيرها. وعلى الرغم من ذلك فإن أهم وثائق مصر التاريخية وأخطرها لا تزال خارج دار الوثائق، وللأسف لم يتمّ ضم وثائق قصر القبة، الذي جمعت فيه وثائق الديوان الملكي في بداية عهد الثورة، كما لم يضم وثائق العهد الجمهوري على الرغم من وجود قانون يُلزم مختلف الجهات بإيداع الوثائق التاريخية بدار الوثائق القومية بعد مرور عدد معين من السنين يراوح بين 15 و30 سنة، ويصدق القول نفسه على وثائق وزارة الداخلية الخاصة بالنشاط السياسي منذ العهد الملكي، وكذلك وثائق وزارة الخارجية التي تحتفظ بها منذ العهد الملكي أيضاً، ولا يستطيع الباحثون استخدام أرشيفها، على الرغم من أن وثائق وزارة الخارجية البريطانية – مثلاً – مفتوحة للاطلاع بعد انقضاء 30 سنة، وكذلك وثائق وزارة الخارجية الأمريكية والفرنسية والألمانية وغيرها.

المنهج

وأود أن أشير إلى أن مصادري لهذه الدراسة، تأتي في المقام الأول، مما جمعته من وثائق ومعلومات عنها من دار الوثائق القومية بالقاهرة، في أثناء إعدادي لرسالة الماجستير في التاريخ الحديث وموضوعها "أثر الصراع المصري العثماني في الجزيرة العربية والشام على العراق 1831–1841". كما أن هدف هذه الدراسة هو تسليط الضوء على وثائق الأرشيف المصري في النصف الأول من القرن التاسع عشر لتوضيح مدى أهميتها لكتابة تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية، وليس هدفه استعراض محتواها؛ إذ إن ذلك في حاجة كتب ولا يكفيها بحث.

أولاً: الوثائق غير المنشورة

1. محافظ ديوان "بحر برا"

"بحر برا" تعبير استخدمه المصريون خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر؛ للدلالة على ما كان يحتفظ به الأرشيف الحكومي؛ بمعنى بلاد ما وراء البحار، التي كانت تعني في الأساس البحر المتوسط؛ بحكم أن هذا البحر في جانبه الشمالي واقع خارج نطاق عالم "الدولة العثمانية"، وهي تحوي الوثائق التي تخص البلاد الواقعة خارج ولاية مصر، التي أشير إليها بهذا المصطلح "بحر برا"؛ مثل الحجاز واليمن والسودان ونجد وشبه الجزيرة العربية والخليج، وغيرها، وتشتمل على التقارير الواردة إلى محمد علي من مختلف الجهات، ومن قواده، ومن ابنيه طوسون باشا وإبراهيم باشا سر عسكر الجيش المصري في شبه الجزيرة العربية والسودان والمورة والشام، والرسائل المتبادلة بين محمد علي وبعض رؤساء جنده في شبه الجزيرة العربية، والرسائل المتبادلة بينه وبين أشراف الحجاز، وولاة نجد وبغداد واليمن، وكذلك الرسائل المتبادلة بين محمد علي وقناصل الدول الأوروبية والسلطان العثماني، والباب العالي مقر الصدارة العظمى، بشأن أخبار الحروب في شبه الجزيرة العربية، والرسائل الواردة من القبو كتخدا بالآستانة، والأوامر الصادرة إلى بغوص بك[4] رئيس الديوان الذي يُعدُّ بمثابة وزارة للخارجية في عصرنا الحاضر؛ فهذه المحافظ – بتعبير أشمل – تتناول علاقة مصر بالدول الخارجية.

ومحافظ "بحر برا" عددها أربع عشرة محفظة، متسلسلة من الرقم 1 إلى الرقم 14، والوثائق المحفوظة في هذه المحافظ هي وثائق أصلية لمراسلات أو مكاتبات أو أوامر صدرت عن ولاية مصر، أو وردت إليها من أقطار خارج مصر،

(4) هو بغوص بك يوسفيان من أصل أرمني، ولد بمدينة أزمير سنة 1768، واستثمر محمد علي إمكانياته الشخصية والإدارية، فأنعم عليه برتبة الفريق مع لقب بك، واستخدمه في الحكومة المصرية رئيساً لديوان التجارة والأمور الأفرنكية، واستمر يشغل هذا المنصب نحو 20 سنة حتى وفاته في يناير 1844 عن عمر يناهز 72 سنة. (باشا، 2003، ص.528–530).

تبدأ هذه الوثائق من الفترة الزمنية التي ولي فيها محمد علي باشا ولاية مصر عام 1220هـ (1805/ 1806)، ثم تتوالى بعد هذا التاريخ حتى تنتهي بالمحفظة 14 المسجلة لوقائع عام 1257هـ (1841/ 1842)، وكلما قل عدد أوراق الوثيقة زاد عدد الوثائق في المحفظة، وإذا كانت الوثائق تضم أوراقاً كثيرة، فعندها يقل عدد الوثائق المحفوظة في المحفظة.

ووثائق محافظ "بحر برا" ضرورية لكل باحث في طبيعة الحروب التي دارت رحاها في شبه الجزيرة العربية بين آل سعود من جهة، ومحمد علي والدولة العثمانية من جهة أخرى؛ ومن ثم تعطي صورة عن نوع الأسلحة المستخدمة في القتال، وعن أساليب القتال، كما تُبيِّن طبيعة العلاقة المصرية العثمانية من جهة والقبائل البدوية في شبه الجزيرة العربية من جهة أخرى، وتُعطي صورة عن تمردات البدو في شبه الجزيرة العربية ضد السلطات المصرية العثمانية فيها، وتوضح طبيعة العلاقة القائمة بين محمد علي والدولة العثمانية من جهة وأشراف الحجاز من جهة أخرى؛ ومن ثمّ فهذه الوثائق ذات قيمة كبيرة للباحث الذي يتناول الحملات العسكرية الموجهة من ولاية مصر والعثمانيين ضد الدولة السعودية في دوريها الأول والثاني، وعلاقة الدولة السعودية بأشراف الحجاز، وتفيد كذلك في دراسة تحالفات القبائل ومواقف الأهالي من الصراع الدائر في أثناء سير الحملات العثمانية المصرية في داخل مناطق شبه الجزيرة العربية.

2. محافظ ديوان المعية سنية (عربي وتركي)

يقصد بالمعية حاشية السلطان أو الحاكم، وما تضمه من رجال البلاط، وهي مشتقة من الحرف "مع" العربي؛ بمعنى المصاحبة، وكان رجال بلاط الوالي يسمون "رجال المعية" أو "المعية السنية"، على غرار التسمية المتداولة في بلاط الخلافة العثمانية (الإمام، 1999، ص.402).

أما عن ديوان المعية السنية؛ فقد أُطلق على هذا الديوان مسميات عديدة، منها ديوان الوالي؛ أي حاشية الوالي، وديوان شورى المعاونة عام 1248هـ/ 1833، والديوان العالي، وأخيراً ديوان المعية السنية في سنة 1258هـ/ 1843 (باشا، 2003، ص.412)، وكان لهذا الديوان سلطات واسعة. وهذا الديوان بقسميه

العربي والتركي يتميز عن غيره من الدواوين بأهميته التاريخية خاصة؛ لأنه الديوان الذي ينشر أوامر الوالي، ويفحص مختلف أعمال الدولة، ويفصل في القضايا التي تُقدمها إليه الدواوين الأخرى، كما كانت تتمّ بوساطته الاتصالات مع بقية الدول (الجميعي، 2003، ص.147).

ولما كان محمد علي وحده مصدر السلطات كلها فقد لعب هذا الديوان، الذي يشبه الديوان الملكي، أو الديوان الأميري، أو ديوان رئاسة الجمهورية في الدولة المعاصرة، دور المحرك الذي يُدير جميع فروع الإدارة، فتصب جميعها مشكلاتها وتقاريرها في المعية السنية، وتتلقى أوامر الباشا، التي تحمل القرار الواجب اتباعه، أو تطلب المزيد من التفاصيل حتى يتسنى للباشا إصدار إرادته (عباس، 2005، ص.7).

وهذا الديوان وحدة أرشيفية متكاملة منظمة، تشمل العديد من الدفاتر والمحافظ، ويتكون القسم العربي منه من 504 سجلات، أقدمها السجل رقم "1" بتاريخ 1245هـ (1829)، وأحدثها بتاريخ 1297هـ (1879)، وهذه السجلات والدفاتر تحوي مجموعة وثائق أصلية باللغة العربية، تشتمل على العديد من الأوامر والشروح والمكاتبات العربية المتبادلة بين المعية والدواوين والأقاليم، والخطابات الصادرة لمشايخ القرى والعمد والأهالي أو ما اتصل بمظالم الأهالي.

أما القسم التركي؛ فمترجم إلى العربية ومحفوظ في محافظ، وبداية كتابة الأوامر فيه أقدم من سجلات القسم العربي؛ وذلك لأن الأوامر الرسمية الحكومية كانت تكتب باللغة التركية، وظلت تكتب بها حتى ترجم عبد الله باشا فكري (1834–1890) اللوائح إلى العربية في عهد الخديوي إسماعيل، وإن كان ذلك لم يمنع من كتابتها باللغة العربية في بعض الفترات، والوثائق التي تضمها هذه المحافظ والدفاتر هي مجموعة من المراسلات والمكاتبات المتبادلة بين ولاة مصر العثمانية وقواتها وموظفيها خارج مصر.

وقد ظلت أسرار تلك الوثائق كامنة حتى تُرجمت في عهد الملك فؤاد الأول، الذي عمل على إماطة اللثام عمّا احتوته دار المحفوظات من وثائق بهدف الإشادة

بأعمال جدَّيه إبراهيم ومحمد علي، ووالده إسماعيل، وإبراز دورهم في تأسيس مصر الحديثة (الجميعي، 2003، ص.104)، كما سبق الذكر، وذلك غداة تأسيسه لدار الوثائق الملكية بقصر عابدين عام 1925، التي ضمت ما نقله من "الدفتر خانة العمومية"، وذلك في إطار اهتمامه بتوفير المصادر الوثائقية للباحثين في تاريخ الأسرة الحاكمة منذ مؤسسها محمد علي حتى عهد والده الخديوي إسماعيل، فكان بدار الوثائق الملكية قسم للترجمة، به مجموعة من الأتراك الذين جاء معظمهم من طلاب أو خريجي الأزهر الشريف، إضافة إلى مترجمين لمختلف اللغات الأوروبية (الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية)، وإضافة إلى ما كان يقدمه المترجمون من عون في تصنيف الوثائق وفهرستها، كان واجبهم معاونة الباحثين بتقديم ترجمات لما تحتاج إليه بحوثهم من وثائق تركية (عباس، 2005، ص.9)، وربما أنشئ ذلك القسم بناء على قرار ملكي وظل تابعاً للديوان الملكي، الأمر الذي تؤكده العبارة التي تُذيل بها معظم الوثائق المترجمة "ترجمت هذه المكاتبة بناء على الأمر الصادر من الديوان العالي الملكي".

والجدير بالذكر أن لغة هذه الوثائق، سواء العربية أو المترجمة من التركية، معظمها ركيكة لم تراع فيها قواعد النحو أو الهجاء، إلى جانب امتزاجها في بعض الأحيان بكلمات فارسية وتركية، كما أن التقويم المتبع فيها هو التقويم الهجري.

ومن الجدير بالذكر كذلك أن المدون في هذه السجلات هو نص الأمر، أما الأمر ذاته؛ فكان يُكتب على ورقة مذيلة بختم محمد علي، ومعظم هذه الأوراق غير موجود في المعية، ولا في الجهات التي صدرت إليها، والقليل موجود في محافظ الذوات[5]، والبعض في محافظ "بحر برا"، ومحافظ متفرقات.

(5) ترقيم محافظ الذوات يستهل بالمحفظة رقم (1) ويستمر تسلسلها، وتبدأ بمكاتبة تحمل تاريخ غرة محرم 1220هـ/ 1 أبريل 1805، وانتهاءً بالمحفظة 8 التي تنتهي بمكاتبة تحمل تاريخ 9 شعبان 1261هـ/ 13 أغسطس 1845.

ودفاتر ديوان المعية سنية تركي، محفوظة في محافظ عددها خمس عشرة محفظة، تبدأ بالمحفظة رقم 2 المسجلة لوقائع عام 1244هـ (1828–1829)، وتنتهي بالمحفظة رقم 15 المسجلة للوقائع حتى بداية عام 1254هـ (1839–1840)، وتحتوي على الوثائق التي تخص الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية؛ فهي تضم مراسلات بين الدولة العثمانية ووواليها محمد علي بشأن إعداد الأخير حملات عسكرية ضد السلفيين في شبه الجزيرة العربية، وتُبيِّن طبيعة العلاقة القائمة بين الدولة العثمانية وباشا مصر، وتُبيِّن مطالب وأطماع باشا مصر في ولاية الشام مقابل حملاته ضد جزيرة العرب، وتضم كذلك معلومات قيمة عن أمر بلاد الحجاز؛ فتعطي صور عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ونظم الحكم في تلك الجهات(6).

3. محافظ ديوان الجهادية

اختص ديوان الجهادية بالشؤون العسكرية وخاصة البرية؛ فقد عمل على تنظيم الجيش وأسلحته مثل البيادات (سلاح المشاة)، الطوبجية (سلاح المدفعية)، السواري (سلاح الفرسان)، وقد تناولت وثائق الديوان الكثير من الموضوعات، منها: المهمات الحربية، الأورط، والآليات؛ مثل: أورط الكوبرجية، أورط الأعجمية، وتتناول أيضاً الجبخانات، والشون، والمخابز، والاستبباليات وغيرها من الأمور التي تتعلق بالجيش، وقد ضمت وثائق الجهادية إلى دار الوثائق القومية على مجموعتين؛ شملت الأولى السجلات الرسمية للديوان، وتضمنت الثانية مجموعة سجلات الاستحقاقات، وقد أتيح لي أن أطلع على بعض من تلك المحافظ؛ إذ إنها كانت حينئذ في الفهرسة والترميم.

والمحافظ ذات الأهمية الكبرى لدراسة تاريخ شبه الجزيرة العربية والخليج هي المحافظ من الأولى إلى السادسة والعشرين. وتبدأ المحفظة الأولى من عام

(6) للاطلاع على نماذج من وثائق دفاتر المعية سنية راجع غازي (2016، ص.273 وما بعدها).

1244هـ (1828/ 1829) وتنتهي بالمحفظة 26 المسجلة لوقائع عام 1255هـ (1839/ 1840).

4. محافظ ديوان الخديوي

وهو ما يشبه وزارة الداخلية في عصرنا الحاضر، ويشرف هذا الديوان على شؤون الشرطة وحفظ الأمن، وعدة إدارات فرعية أخرى، منها ديوان الكتخدا (الكخيا)؛ أي ديوان قائمقام الباشا الذي ينوب عنه في أثناء غيابه، ويشرف أيضاً على ديوان عموم التفتيش، الذي يتفرع إلى ثلاثة فروع: أحدها للوجه البحري، والثاني لمصر الوسطى، والأخير للوجه القبلي، يرأس كلاً منها مفتش يُعينه الباشا من كبار الموظفين غير المصريين.

وما يعنينا من مهام هذا الديوان هو ما كان يكلف به محمد علي رئيس الديوان من إعداد ما تحتاج إليه الحملة من المال والعتاد والمؤن والذخيرة والأطباء (البطريق، 1999، ص.32–33). بالإضافة إلى المراسلات التي يبعث بها مأمور ديوان الخديوي إلى القادة العسكريين والمحافظين. وعلى سبيل المثال، تفيد المحفظة رقم 751 ديوان خديوي تركي في معرفة قرارات المجلس العالي ومجلس الجهادية، التي كان يُكلف بها مأمور ديوان الخديوي بشأن تكليف بعض القواد للسفر إلى شبه الجزيرة العربية. وتتضمن المحفظة رقم 731 تفاصيل حول قتل الشريف يحيى بن سرور للشريف شنبر، ومراسلاته مع الأعتاب والديوان الخديوي، وهذه المحافظ محفوظة على أفلام ميكروفيلم بدار الوثائق القومية بالقاهرة، وهي ذات أهمية كبيرة لكتابة تاريخ أقطار شبه الجزيرة العربية والخليج العربي.

5. محافظ عابدين

عُرفت هذه الوثائق باسم وثائق عابدين؛ نظراً لأنها كانت تُحفظ بأحد مباني قصر عابدين بالقاهرة، ولما نُقلت بعد ذلك إلى دار الوثائق القومية احتفظت باسمها القديم، وهي مكتوبة باللغة العثمانية، وبعضها باللغة العربية، وقد تمّت ترجمتها في عهد الملك فؤاد الأول، ذلك الملك الذي اقترن عصره بالنهضة

العلمية والأدبية التي ظهرت في مصر إبان النصف الثاني من القرن التاسع عشر، والذي وجه جُل عنايته إلى الدراسات التاريخية الخاصة بأسرته؛ وذلك لإحياء ذكرى والده إسماعيل وجديه محمد علي وإبراهيم، كما سبقت الإشارة.

وتضم تلك المحافظ مجموعة من الوثائق، تشتمل على تقارير حربية، توضح مراحل الاستعدادات الحربية لمعركة "نصيبين" سواء من الجانب العثماني، أو من الجانب المصري، ومدى اهتمام الباب العالي بالعراق؛ لتكون خطاً دفاعياً أول ضد محمد علي، ولكن ما حال دون استعانته بقوات العراق هو كثرة ثوراتها خاصة بعد القضاء على المماليك؛ مما جعل ولاتها وجهاً لوجه مع القبائل والعشائر، هذا إلى جانب مراسلات متعددة من إبراهيم باشا وغيره من القواد إلى محمد علي، أو منه إلى جنوده وكبار قواده، كما تشتمل أيضاً على الأوامر، التي كان يُصدرها إبراهيم إلى كبار مساعديه بشأن أمور البلاد المفتوحة، وطريقة معاملة الأهالي فيها، كما اشتملت تلك المحافظ على مضابط جلسات مجالس الشام (دمشق)، وبيروت، وطرابلس، والأحكام الصادرة من المجالس العسكرية.

وتكتسب هذه المحافظ أهمية كبيرة؛ نظراً لما تحتويه من كم هائل من الموضوعات، التي تتعلق بالحكم المصري في شبه الجزيرة العربية والشام من جميع النواحي السياسية والعسكرية والإدارية والاجتماعية والصحية وغير ذلك، والعدد الإجمالي لهذه المحافظ يزيد على 590 محفظة، تبدأ بالمحفظة رقم 1، وهي التي كانت تحمل رقم 231 في التنظيم القديم، وتشتمل على أحداث الفترة من غرة صفر 1247هـ إلى 8 جمادى الآخرة 1247هـ/ 1831، والمحفظة رقم 59 (رقم 260 في التنظيم القديم) تضم أحداث الفترة من 5 جمادى الأولى 1255هـ إلى 25 شعبان 1260هـ/ 1840؛ ومن ثم يستمر تسلسلها التاريخي.

وتُسلط المحفظة رقم 7 (237 قديم) الضوء على علاقات محمد علي بالإنجليز في الخليج، وتتضمن العديد من الرسائل من الصدر الأعظم لتحذر محمد علي من أعمال الإنجليز، وتطلب منه عدم الاطمئنان لأفعالهم في اليمن،

وأعمال القنصل الإنجليزي في المخا. أما ثورة عسير في عام 1240هـ/ 1824؛ فإن المحفظة رقم 9 (239 قديم) تجمع بين دفتيها الكثير من الوثائق التي تكشف عن أسباب ثورة زعماء عسير وشروط الصلح بينهم وبين أحمد يكن سر عسكر اليمن. أما الانتصارات التي أحرزها أحمد باشا يكن في عسير فوثائقها بالمحفظة رقم 38 (250 قديم). وتتضمن المحفظة رقم 39 (251 قديم) مراسلات بين الشريف محمد بن عون ومحمد علي، يحيطه بحقيقة الموقف في عسير. وقد أفادت المحفظة رقم 44 (256 قديم) عن الاستعدادات العسكرية العثمانية التي كان يُحاط بها إبراهيم باشا إحاطة تامة عن طريق عيونه من التجار والفقهاء والدراويش، وكان إبراهيم باشا ينقلها إلى أبيه في مصر أولاً فأولاً. وبينت المحفظة 46 (257 قديم) الاستعدادات التي قام بها الجيش المصري في موقعة نصيبين واستخدام العثمانيين للعراق كخط دفاعي أول أمام توسعات محمد علي، وتبين الاستعدادات العثمانية في العراق لمواجهة الوجود المصري في الشام. أما مراسلات خورشيد باشا سر عسكر نجد فمتناثرة بين المحافظ أرقام 55– 59 (266–270 قديم)، وهي المحافظ التي تحتوي على وثائق تخص الكويت والبحرين وقطر وساحل عمان المتصالح (الإمارات العربية المتحدة)، وسلطنة مسقط.

ووثائق محافظ عابدين تعنى بالمكاتبات والمراسلات بين ولاة مصر العثمانية وموظفيها خارج مصر، وتضم هذه الوثائق، بصورة خاصة، تفاصيل تُعالج أحداث النزاع بين الإمام فيصل بن تركي والقوات المصرية بقيادة إسماعيل بك وخالد بن سعود، الذي أرسله محمد علي باشا ليحكم نجد باسمه؛ على اعتبار أنه أحد أفراد البيت السعودي، ومن المطالبين بالحكم خلفاً لأخيه عبد الله بن سعود، الذي أُسر وأعدم في الآستانة بعد سقوط الدرعية عام 1233هـ/ 1819. وتوجد وثائق تُفيد في معرفة سير المعارك بين القوات السعودية بقيادة الإمام فيصل بن تركي والقوات المصرية بقيادة إسماعيل بك وخالد بن سعود

المؤيد لمحمد علي باشا، وتتناول بمزيد من التفاصيل حملة خورشيد باشا في شرقي شبه الجزيرة العربية ونجد وموقف البريمي والبحرين وقطر وغيرها من مشيخات ساحل عمان المتصالح من الوصول المصري للخليج، ولا تُغفل هذه الوثائق الموقف البريطاني من ظهور قوات محمد علي على ساحل الخليج؛ الأمر الذي بات يُقلق بريطانيا، ودفعها إلى التصدي لمحمد علي باشا في لندن وتحجيمه؛ ومن ثم فرضت عليه العودة إلى حدود مصر الطبيعية، والانسحاب من شبه الجزيرة العربية والخليج. وتُرينا هذه الوثائق مراحل المعارك، ثم تُوضح أسباب انتصار فيصل بن تركي الذي نسبته إلى ارتباك في القوات المصرية، وإلى الانقطاع الذي حدث في الإمدادات الحربية والتموينية للقوات المذكورة، بخاصة بعد محاصرتها من قبل القوات السعودية.

6. محافظ الشام

لقد جرتْ العادة في دار الوثائق الملكية التي أسسها الملك فؤاد الأول أن يترك الباحث خطة بحثه ليعود بعد فترة معلومة ليجد فريق المترجمين قد أعد له ملخصات للوثائق التركية التي يرى هؤلاء فيها اتصالاً مباشراً بموضوع البحث وخطته، وبعد أن يطلع الباحث على تلك الملخصات قد يطلب ترجمة كاملة لبعضها فيُلبى طلبه عند قيامة بالزيارة التالية للدار، وحتى لا يتكرر العمل عدة مرات تبنى فريق المترجمين أمراً مهماً؛ فجمعوا المادة المتعلقة بموضوع واحد في محفظة أو أكثر فيما عُرف باسم "محافظ الأبحاث"، وصُنفت هذه الوثائق على أساس الترتيب الموضوعي، ثم قسمت داخل الموضوع وفق ترتيب تاريخي زمني (عباس، 2005، ص.10).

وكان الهدف من نقل هذه المجموعات من الوثائق، هو تسهيل مهمة رواد البحث في الوصول إلى هدفهم بأقصر الطرق الممكنة. ومن ضمن الموضوعات التي ضمتها محافظ الأبحاث هذه المجموعة المنتقاة من الوثائق المتعلقة بالشام والمجموعة في محافظ تحت عنوان"محافظ الشام"، وتحتوي على عشرين

محفظة تبدأ بالمحفظة 65 أبحاث، وتمثل أولى محافظ الشام اعتباراً من عام 1247هـ (1831/1832)، وتنتهي بالمحفظة 84 أبحاث، وهي العشرون من محافظ الشام المسجلة لوقائع عام 1256هـ (1840/1841)، وتحتوي تلك المحافظ على تقارير مفصلة عن يوميات الجيش المصري في الشام، فضلاً عن تراجم المراسلات التركية التي كان يرسلها إبراهيم باشا لأبيه محمد علي.

وتأتي أهمية وثائق محافظ الشام من أنها تبين الحملات العثمانية العسكرية التي انطلقت إلى شبه الجزيرة العربية لحرب آل سعود السلفيين عن طريق ولايتي الشام وولايات العراق: بغداد والبصرة والموصل، قبل قيام باشا مصر بحملاته العسكرية ضد الدولة السعودية الأولى، وتبين جانباً من المراسلات المتبادلة بين الباب العالي ومحمد علي بشأن تسيير الأخير حملات عسكرية ضد الدولة السعودية الأولى بعد فشل ولاة الشام والعراق، ولعلها تلقي الضوء بصفة خاصة على إعداد وتنظيم الحملات التي أرسلها ولاة الشام من حيث المعارك والمقاومة التي قامت بها الدولة السعودية الأولى ضد هذه الحملات؛ ومن ثم صدها، ثم انتقالها من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم حتى وصلت طلائع القوات السلفية إلى داخل بوادي الشام، وجنوب العراق والمقدسات الشيعية فيه. وتضمّ وثائق الشام وثائق ذات علاقة بتاريخ شبه الجزيرة العربية، وبخاصة في تدوين الأحداث التي تلت وسبقت قيام محمد علي باشا بحملاته العسكرية ضد الدولة السعودية الأولى؛ وهو ما يعطي لهذه المحافظ أهمية كبيرة في دراسة تاريخ شبه الجزيرة العربية والخليج؛ نظراً لما تحتويه من كم هائل من الموضوعات التي تتعلق بالحكم المصري في الشام وشبه الجزيرة العربية من جميع النواحي السياسية والعسكرية والإدارية والاجتماعية والصحية، وغير ذلك، ونظراً لأن الوثائق الأصلية أهم مصادر المؤرخ المحقق؛ لأنها أصدق الدلائل على أحوال عصرها، ولأنها وحدها التي تحمل الخبر اليقين، حيث تصور لنا الحقائق دون تلميح أو تلويح، وتلك هي الغاية الأولى من كتابة التاريخ.

7. محافظ الحجاز

ومن ضمن الموضوعات التي ضمتها محافظ الأبحاث مجموعة منتقاة من الوثائق المتعلقة بشبه الجزيرة العربية، والمحفوظة في محافظ تحت عنوان "محافظ الحجاز"، وهي وثائق استُخرجت من الأصل التركي أو العربي، وتحتوي على اثنتي عشرة محفظة، تبدأ بالمحفظة 95 أبحاث، وتمثل أولى محافظ الحجاز اعتباراً من عام 1222هـ (1807/1808)، وتنتهي بالمحفظة 106 أبحاث، وهي الثانية عشرة من محافظ الحجاز المسجلة لوقائع عام 1257هـ (1841/1842).

وتضم هذه المحافظ مجموعة منتقاة من وثائق الحجاز، التي اشتملت على تقارير حربية لسير المعارك، وموقف العراق منها، وتجمع بين دفتيها الأوامر الصادرة من محمد علي إلى قادته في نجد والخليج، وبصفة خاصة خورشيد باشا، وإلى محافظي مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وإلى سر عسكر القوات المصرية إبراهيم باشا، وذلك بخصوص سير العمليات والخطط التي يجب اتباعها، والتي يتضح منها الاستعدادات الخاصة لمواجهة الثورات التي شبت في بعض أرجاء شبه الجزيرة العربية، وموقف العراق من هذه الثورات، كما يتبين من هذه الوثائق مدى مساندة بعض القوى الأوروبية ـ وبخاصة بريطانيا ـ لإمارات الخليج، في مقاومة المد التوسعي لمحمد علي إلى الطريق الثاني إلى الهند، حتى لا تتعاظم قوته؛ ومن ثم ينتهي الوجود المصري، وتؤكد الوثائق تحريض الدول الأوروبية، والدولة العثمانية للقبائل والمشيخات في شبه الجزيرة العربية للانتفاض ضد محمد علي ووكلائه ورفض الخضوع والطاعة لهم؛ مما أدى في النهاية إلى انسحاب القوات المصرية في أعقاب فرض معاهدة لندن 1840.

كما تشتمل هذه الوثائق على مراسلات وتقارير إبراهيم باشا قائد الفتوحات المصرية، وبعض مساعديه إلى محمد علي حاكم مصر يعرضون عليه أحوال قواتهم، ويرصدون تفاصيل تحركاتهم، كما يعرضون المصاعب التي واجهتهم، ويطلبون منه المشورة أحياناً والعون أحياناً أخرى؛ ومن ثم تمثل

نصوص هذه المراسلات والتقارير مصدراً مهماً لدراسة تاريخ شبه الجزيرة العربية والخليج؛ نظراً لأهمية دورها في إماطة اللثام عن خفايا وأهداف التحركات المصرية في اليمن والخليج، وذلك بعد عقد اتفاق كوتاهية 1833 مع السلطان محمود الثاني (1808–1839)، وتأتي أهمية هذه الوثائق من معاصرتها للأحداث؛ لأنها مراسلات بين محمد علي وقواده في شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام، وهذه المراسلات توضح موقف محمد علي من العراق، وموقف العشائر العراقية من خلال مراسلات خورشيد باشا قائد الفتوح المصرية في الخليج وشرقي شبه الجزيرة العربية إلى محمد علي.

وتضم هذه المحافظ مجموعة من التقارير الرسمية الميدانية، وهي أدعى لثقة المؤرخ واهتمامه من غيرها؛ بحكم ملازمتها لوقوع الحدث زماناً وموقعاً ومكاناً، وبفضل معاصرة كاتبيها للحدث مادياً ومعنوياً وحسياً، كما أنها كانت محل اهتمام ومتابعة من محمد علي باشا نفسه، الذي كان يحكم بمركزية إدارية تهتم بالمعلومات الواردة في تلك التقارير اهتماماً جاداً ليُشكِّل بنفسه على ضوء أحداثها سياساته، ويصدر أوامره وتعليماته التي كان يوجه بأن تحتفظ الدفترخانة بنسخ منها قبل تصديرها إلى موظفيه وعماله؛ وذلك حتى يتمكن من المتابعة.

وتضم المحافظ 100، 101 وثيقة عن اتصالات فيصل بن تركي بوالي بغداد وموقف محمد علي منها، وتفاصيل حملة خورشيد باشا على الأحساء ونجد (1837–1839)، وتستكمل هذه التفاصيل المحافظ 102، 103، التي تتناول كذلك دور خورشيد باشا في بسط النفوذ المصري في الخليج، وتبين أسباب ترحيب شيوخ المنطقة بالوجود المصري، وتفاصيل مبعوث خورشيد باشا إلى البحرين والموقف البريطاني في المحفظة رقم 103، أما مراسلات خورشيد مع شيوخ ساحل عمان المتصالح وسلطان مسقط وحكام الكويت، وكبار رجالات البصرة وجنوب العراق والموقف البريطاني وأسباب الانسحاب المصري من الخليج وشبه الجزيرة العربية، ونتائجه – فإن المحافظ (100– 104) تُسلط الضوء على ظروف ذلك كله (غازي، 2015، ص.122 وما بعدها).

8. محافظ متفرقات

تضم هذه المحافظ المراسلات الخاصة بالحملات العسكرية، وتوجد بها مجموعة كبيرة من الوثائق ذات الأصل العثماني أو العربي أو الفارسي، أو لغات أخرى كالفرنسية والإنجليزية، وهي وثائق تتحدث في موضوعات مختلفة، منها ما يخص مصر، ومنها ما يخص البلاد خارج مصر، وما يعيب هذه الوثائق عدم تبويبها وتنسيقها وفهرستها. وتبدأ المحفظة الأولى بمكاتبة تحمل تاريخ غرة محرم 1220هـ/ 1 أبريل 1805، وتستمر حتى تنتهي بمجموعة من المحافظ تحمل مكاتبات من دون تاريخ، ولم أستطع الاستدلال على عدد هذه المحافظ إلا أنني اطلعت حتى المحفظة 8، التي تنتهي بمكاتبة تحمل تاريخ 9 شعبان 1261هـ/ 13 أغسطس 1845.

طبيعة وثائق محافظ متفرقات أن غالبها يدور في الفلك الدبلوماسي، وهي تعطينا صورة واضحة للعلاقات السياسية بين الدولة العثمانية والكيانات السياسية المحلية في شبه الجزيرة العربية، والمشيخات العربية في ساحل الخليج العربي، ومن هذه الوثائق نستطيع أن نتوصل إلى العلاقات السياسية التي كانت تشكل بشكل سري بين القوى السياسية في شبه الجزيرة العربية، وبينها وبين العثمانيين، وبينها وبين فارس، والحكومة البريطانية، ومقيماتها السياسية ووكالاتها في الخليج العربي. ومن بين وثائق محافظ متفرقات توجد مراسلات بين الدواوين المصرية الخاصة؛ مثل: ديوان الحرمين، وديوان الحجج الشرعية، وديوان المدارس، وديوان الجمارك، وبين الدواوين ذات الاختصاص خارج مصر.

ثانياً: الوثائق البريطانية (Foreign Office)

وهي وثائق مصورة عن أرشيف وزارة الخارجية البريطانية بلندن (F. O.)، ومحفوظة بقاعة المكتبة بدار الوثائق القومية بالقاهرة، وتضمّ المراسلات المتبادلة بين وزارة الخارجية البريطانية وقناصلها الجنرالات بمصر، وسفيرها في الآستانة، وقناصلها في الشام، وتتعلق بمصر والشام في عهد محمد علي، وبينها الكثير من الوثائق التي تهم تاريخ العراق وشبه الجزيرة العربية والخليج، وهذه الوثائق تفيد في توضيح مواقف بريطانيا من التوسع المصري في الخليج

وشمال العراق والأناضول، كما تأتي تقارير القناصل البريطانيين والفرنسيين في كل من مصر، والشام، والعراق في مرتبة متقدمة في الأهمية؛ لأن هؤلاء القناصل يُمثلون العين الثاقبة لكل ما يحدث تدويناً ونقداً انفعالاً وتأييداً أو معارضةً، وهذه المحافظ ليس لها أرقام، ولكنها مصنفة تاريخياً، وتُطلب بحسب الفترة التاريخية المراد دراستها، ومن ثم التوثيق منها وفق وحدات حفظها في الأرشيف البريطاني؛ إذ إن الوثائق صورة ضوئية تحمل أرقام الحفظ والوثيقة وفق مظانها الأصلية.

ونلاحظ أن هذه المحافظ على وجه الخصوص غاية في السوء؛ فهي مبعثرة وغير مقسمة إلى ملفات يحتوي كل ملف منها على فترة تاريخية معينة، فليس بها أي ترتيب، كما أن كثيراً منها يحتوي على وثائق فرنسية، إلا أن كل محفظة تجمع بين دفتيها وثائق لفترة تاريخية قد تكون عدة أشهر أو سنة أو عدداً من السنوات، بحسب عدد الأوراق التي تستطيع أن تحفظ، ويرفق أحياناً ببعض الوثائق وريقة صغيرة تقدم ملخصاً باللغة العربية لفحوى الوثيقة.

ثالثاً: الوثائق المنشورة

1. الأوامر والمكاتبات الصادرة عن عزيز مصر محمد علي

وهي مجموعة مختارة من الأوامر التي أصدرها محمد علي، وهي في الأصل ترجمات وتلخيصات لأوامره التي صدرت باللغة التركية، التي كانت تصدر بها أوامر محمد علي؛ فهي إذن منتقاة من ديوان المعية السنية تركي، وهي في الأصل مخطوطة أراد القائمون على دار الوثائق القومية المصرية بالقاهرة طبعها، وهو الأمر الذي لم يتم في حينه، وقد حملت هذه المخطوطة بجزأيها المحفوظين تحت رقم 2484 تاريخ تيمور في قسم المخطوطات بالهيئة المصرية العامة للكتاب بعنوان "الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي"، ويقع الجزء الأول في 560 صفحة، ينتهي بالأمر الصادر في 4 ربيع الآخر 1251هـ/30 يوليو 1835، أما الجزء الثاني؛ فيقع في 576 صفحة ويغطي الفترة حتى غاية ذي الحجة 1264هـ/ 1848.

وهذه ليست كل الأوامر التي أصدرها محمد علي، إلا أن أهم ما يُميزها أنها مسجلة بترتيب تاريخي، ولكل أمر رقم مسلسل في السجل؛ ومن ثم يُمكن حصر عدد تلك الأوامر بسهولة، وقد ظلت هذه المخطوطة مودعة بدار الكتب، قسم المخطوطات، إلى أن رأت "اللجنة العلمية بدار الوثائق القومية" نشرها محققة خدمة للباحثين في تاريخ مصر الحديث، واختير لهذا العمل فريق بحث متميز، يضم المتخصصين في الوثائق والتاريخ، وخاصة تاريخ القرن التاسع عشر بإشراف الدكتور رؤوف عباس حامد (2006)، وتدقيق النسخ الآلي له، وضبطه ضبطاً يتفق مع الأصول العلمية، وذلك دون مساس بالمخطوطة، وقد نشرتها وحدة البحوث والدراسات الوثائقية بدار الوثائق القومية، بمناسبة مرور مائتي عام على تقلد محمد علي ولاية مصر، في جزأين، شمل الجزء الأول منها أوامر الفترة من سنة 1222هـ/ 1807م إلى سنة 1251هـ/ 1835، ويقع في 446 صفحة، وأكمل الجزء الثاني منها حتى سنة 1264هـ/ 1848، ويقع في 469 صفحة.

وقد اشتمل الجزء الأول على العديد من الأوامر الصادرة عن محمد علي، المتعلقة بشبه الجزيرة العربية والشام، وهو الذي يوضح لنا العلاقات المصرية ببلاد الشام والعراق قبل التوسع المصري في الشام، أما الجزء الثاني؛ فهو أوامر صادرة عن محمد علي إلى مديري الأقاليم المصرية.

2. بيان بوثائق الشام وما يُساعد على فهمها ويُوضح مقاصد محمد علي الكبير

جمعها وعلق عليها ونشرها الدكتور أسد رستم (1940)، وهي مستلة من المحفوظات الملكية المصرية، وتقع في خمسة مجلدات، وعلى الرغم من الإشارة في عنوانها إلى أنها تقتصر على الشام فقط، إلا أنها تتضمن وثائق على قدر من الأهمية لتاريخ شبه الجزيرة العربية، منها –على سبيل المثال لا الحصر – الوثيقة رقم 111 التي تتحدث عن إمكانية تعيين إبراهيم باشا نجل محمد علي والياً على بغداد، والوثيقة رقم 1561، التي تتحدث عن ثورة توركجة بيلمز في الحجاز، والوثيقة رقم 5951، التي تتحدث عن الإشاعات عن استيلاء إبراهيم

باشا يكن على البصرة، والوثائق أرقام 241، 905، 3163، 5082، 5650، 6101، 6250، التي تتحدث عن محمل الحج المصري، ومحمل الحج الشامي، والحجاج الإيرانيين، وتتتبع أخبار وصول الحجاج، وأدائهم لمناسكهم وعودتهم. والوثائق أرقام 10، 29، 47، 5466، 5473، 5522، 5533، 6189، التي تتحدث عن حروب محمد علي في الحجاز، ورأي إبراهيم باشا في حوادثها، وإرسال القوات إليها، وسحب االقوات المصرية منها، والوثائق التي تحمل الرقمين 344، 1152، وتتضمن بياناً بحوادث العراق وأخباره، وغيرها.

3. من وثائق الأرشيف المصري في تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية

جمعها وعلق عليها ونشرها الدكتور عبدالعزيز عبدالغني إبراهيم (2001)، وطبعت بمركز زايد للتراث والتاريخ بأبو ظبي؛ حيث قام بنشر ملخصات للوثائق مرتبة تصاعدياً من الأقدم إلى الأحدث، وهي متنوعة المصدر ما بين "بحر برا"، و"المعية سنية"، و"محافظ عابدين"، وتغطي الفترة التاريخية من عام 1222هـ/ 1807 إلى عام 1266هـ/ 1849. وتضم هذه الوثائق العديد من الأحداث التي وقعت في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية، منذ أن حرضت الدولة العثمانية واليها على مصر على حرب الحجاز وتدمير الدرعية، وتمتد أحداثها حتى العام الذي حرمت فيه الدول العظمى محمد علي من كل توسعات حققها. ويرصد هذا الكتاب مجموعة كبيرة من وثائق عابدين أو وثائق القلعة المحفوظة في الأرشيف المصري، منذ العقد الثاني من القرن التاسع عشر حتى منتصفه، وتضم هذه الوثائق العديد من الأحداث التي وقعت في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية، وتكشف عن جوانب من علاقة محمد علي بالدولة العثمانية، وموقفه من العمليات البريطانية في عدن والجنوب العربي والخليج، وتكمن أهميتها في أن أكثرها إنما هو تقارير رسمية تُبيِّن سير المعارك، وانتصارات جيوش الباشا وانكساراتها، والنفقات المادية التي تحملتها الحكومة المصرية.

ويرد في مقدمة الكتاب "الوثائق التي رصدناها في كتابنا هذا مع تقديم فحوى محتوياتها، هي وثائق أساسية؛ لأنها الوثائق الأكثر من غيرها ملازمة للحدث،

وصانعيه، فلم يكن لأية دولة أخرى مصالح في شبه الجزيرة العربية توازي مصالح الدولة العثمانية، ولا وسائل للتدخل في تلك المنطقة تكافئ الجهد الذي يمكن أن يصرف في هذا الصدد". وعن أهمية هذه الوثائق يذكر "التزمت هذه الوثائق الأساسية الدقة والتزمت بالصدق والموضوعية، فقد كانت موضع عناية واهتمام ومتابعة محمد علي باشا نفسه، كان ذلك الوالي العسكري الطموح يهتم بكل صغيرة وكبيرة تتصل بالأراضي التي يديرها، فهو المؤسسة التي تحرك السيف، وتتصرف في الخزانة، وتحمل القلم، وتتحكم في نهج التحديث؛ مما أدى لنوع من المركزية فريدة لا يتبع إلا لهذه المؤسسة الشخصية المسيطرة".

4. من وثائق شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث

جمعها وعلق عليها ونشرها الدكتور عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم (2001)، وقامت دار الكتاب الجامعي بجمعها في سبعة مجلدات، الأول والثاني من وثائق الدولة السعودية الأولى، والثالث والرابع من وثائق الحجاز، والخامس من وثائق إقليم نجد، والسادس من وثائق عسير واليمن، والسابع من وثائق الخليج وشرقي شبه الجزيرة العربية، وقد قام المعد والمحقق باختيار الوثائق التي تحوي الحقائق التاريخية، وتصور الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة، ثم قام بترتيبها ترتيباً تاريخياً في فصول، يتناول كل فصل فترة زمنية محددة، حتى يستطيع الباحث متابعة الأحداث بتسلسلها التاريخي، ويقف على تطور الأحداث، كما وُضع رقم مسلسل لوثائق كل فصل، وقام بالتعريف بالأماكن والقرى والقبائل، التي ورد ذكرها في الوثائق، وأشار إلى المصادر الخاصة بالتعريف بها بقدر ما توافر لديه من قواميس متخصصة في هذا المجال، وحاول التعليق على بعض ما ورد في متن الوثائق، بتوضيح وجهة النظر بالنسبة لبعض الآراء والأحداث التي وردت في بعض الوثائق، وأرفق مجموعة من الخرائط لتوضيح مواقع الأماكن التي دارت عليها الأحداث، والقبائل التي شاركت فيها، وأماكن استقرار القبائل المختلفة وتحركاتها، ووضع فهارس تفصيلية لأسماء الأعلام والقبائل والأماكن، التي وردت في الوثائق؛ ليسهل

الكشف عنها والاطلاع على ذكرها والأحداث التي أشارت الوثائق إلى حدوثها فيها. ووضع في هامش كل وثيقة ما يمكن استخلاصه منها.

وتُشكِّل الوثائق المجموعة في مجملها مصدراً مهماً من مصادر تاريخ الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية؛ فهي تعبر عن موقف الدولة العثمانية من الدولة السعودية، تلك الدعوة السلفية السنية التي رأى فيها الباب العالي خطراً أخرج الحرمين الشريفين من حوزتها وهز كيانها في نظر العالم الإسلامي. كما تضم العديد من الرسائل التي تبادلها محمد علي ورجال الدولة العثمانية، والأشراف، وشيوخ القبائل العربية، وقواد حملته، ورجال إدارته في شبه الجزيرة العربية، يرسم لهم الخطط، ويحدد لهم الأسلوب الأصلح والأمثل للتعامل مع العربان، ويضع لهم قواعد الإدارة، كما أن هذه الوثائق تحوي تقارير عديدة، كان يرسلها قادة محمد علي إليه بها تفاصيل دقيقة عن أحوال مناطق شبه الجزيرة العربية الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية ومواقف القبائل العربية من قوات الحملة.

وتُظهر هذه الوثائق طموحات محمد علي الشخصية في شبه الجزيرة العربية، وأساليبه السياسية، التي كان يحث رجال إدارته في مختلف المناطق على تنفيذها، وتتناول الإدارة وشؤون الحجاز، والأسلوب الإداري الذي اتبعه محمد علي لتوطيد نفوذه، وتعطي صورة عن مخطط محمد علي التوسعي، وما تكبده من خسائر في الأرواح، والإنفاق الضخم الذي أرهق خزانة دولته، وتأتي أهمية هذه الوثائق من أنها صادرة عن محمد علي نفسه، ومن قادته وحكامه الموجودين على أرض شبه الجزيرة العربية، وبعضها يتعلق بعلاقات محمد علي بالأشراف والعربان، الذين لعبوا دوراً كبيراً ومهماً سلباً وإيجاباً إزاء حكم محمد علي في شبه الجزيرة العربية. كما أن هذه الوثائق تقدم صورة تفصيلية تاريخية سياسية اقتصادية اجتماعية عن الوضع في إقليم نجد، وجهود تركي بن عبد الله وفيصل بن تركي في تأسيس الدولة السعودية الثانية، ووصول خالد بن سعود

برفقة خورشيد باشا، وتُبيِّن موقف ولاة بغداد من توسعات محمد علي في الخليج بعد عام 1838، ووقوف الدولة العثمانية إلى جانب فيصل بن تركي، كما أن هذه الوثائق تحوي تقارير كاملة عن الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في إقليم نجد، وعسير واليمن والخليج العربي، وتلقي الأضواء على مواقف بريطانيا من تدخل قوات محمد علي في اليمن، ووصول خورشيد باشا إلى ساحل الخليج العربي، وتفاصيل المفاوضات بينه وبين حاكم البحرين، وموقف الحكومة البريطانية من هذا الاتفاق الذي أزعجها، وتسجل الوثائق تفاصيل الاتصالات بين خورشيد والمقيم البريطاني في الخليج، وعلاقة مسقط ومحمد علي، ومخطط محمد علي للسيطرة على شمال الخليج: الكويت والبصرة.

الخاتمة

يتضح من العرض السابق أن وثائق الأرشيف المصري في النصف الأول من القرن التاسع عشر تحوي المراسلات والتقارير الإدارية والسياسية والعسكرية والاقتصادية وغيرها؛ ما يرسم صورة تفصيلية واضحة لتاريخ الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، كما توضح الموقف البريطاني من أحداث تلك الفترة، وتميط اللثام عن كثير من الأحداث والرؤى التي لا يزال لها تأثير على المنطقة حتى اليوم. ويتبين أهمية وثائق الأرشيف المصري للباحث الذي يرغب في دراسة تاريخ المنطقة العربية في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

الوثائق غير المنشورة

محافظ ديوان بحر برا: رجعت إلى تسع عشرة محفظة عبر النسخة الميكروفيلمية، تبدأ بالمحفظة الأولى، اعتباراً من 15 شوال 1217هـ/ 8 فبراير 1803، وانتهاء بالمحفظة 19 المنتهية بمكاتبة تحمل تاريخ 15 من ذي القعدة 1257هـ/ 28 ديسمبر 1841، ومكاتبات أخرى 4 دون تاريخ.

دفاتر ديوان المعية سنية (عربي وتركي): المحافظ التي أفدت منها خمس عشرة محفظة، تبدأ بالمحفظة رقم 2 المسجلة لوقائع عام 1244هـ(1827ـ1828)، وتنتهي بالمحفظة رقم 15 المسجلة للوقائع حتى بداية عام 1254هـ(1839ـ 1840).

محافظ ديوان الجهادية: اطلعت على ثلاث محافظ، تحمل الأرقام 1، 2، 26، وتضم الفترة من 1244–1250 للهجرة/ 1829–1835.

محافظ ديوان الخديوي: وكان اعتمادنا عليه قليلاً جداً من خلال بعض الوثائق التي عثرت عليها ضمن أدراج الفهرسة الموجودة بدار الوثائق القومية، وكذلك بعض الوثائق التي اطلعت عليها من خلال بحثي بالدار عبر النسخة الميكروفيلمية.

محافظ ذوات تركي: رجعت إليها عبر النسخة الميكروفيلمية بدءاً من المحفظة الأولى التي تبدأ بمكاتبة تحمل تاريخ غرة محرم 1220هـ/ 1 أبريل 1805، وانتهاءً بالمحفظة 8 التي تنتهي بمكاتبة تحمل تاريخ 9 شعبان 1261هـ/ 13 أغسطس 1845.

محافظ الشام: تحتوي على عشرين محفظة، تبدأ بالمحفظة 65 أبحاث، وتمثل أولى محافظ الشام اعتباراً من عام 1247هـ (1831/ 1832)، وتنتهي بالمحفظة 84 أبحاث، وهي العشرون من محافظ الشام المسجلة لوقائع الفترة من جمادى الآخرة إلى ذي الحجة عام 1256هـ(1840/ 1841).

محافظ الحجاز: تحتوي على اثنتي عشرة محفظة، تبدأ بالمحفظة 95 أبحاث وتمثل أولى محافظ الحجاز اعتباراً من عام 1222هـ(1807/ 1808)، وتنتهي بالمحفظة 106 أبحاث، وهي الثانية عشرة من محافظ الحجاز المسجلة لوقائع عام 1256هـ (1840/ 1841).

Foreign Office (F. O): 17 VOLS (1799 - 1879).

المراجع

إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني. (2000). الوثائق التاريخية المسجلة وأهمية مقارنتها بالروايات الشفهية. *مجلة الوثيقة*، (38)، يوليو.

إبراهيم، عبدالعزيز عبدالغني. (2001). *من وثائق الأرشيف المصري في تاريخ الخليج وشبه الجزيرة العربية*. مركز زايد للتراث والتاريخ.

الإمام، محمد رفعت. (1999). *تاريخ الجالية الأرمنية في مصر*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

باشا، أمين سامي. (2003). *تقويم النيل، ج2: عصر محمد علي باشا. دار الكتب والوثائق القومية*.

البطريق، عبدالحميد. (1999). *عصر محمد علي ونهضة مصر في القرن التاسع عشر 1805–1883*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الجميعي، عبدالمنعم إبراهيم. (2003). *عصر محمد علي، دراسة وثائقية. الهيئة المصرية العامة للكتاب*.

جوتشلك، لويس. (1966): *كيف نفهم التاريخ، مدخل إلى تطبيق المنهج التاريخي* (عائدة سليمان عارف وأحمد مصطفى أبو حاكمة، ترجمة). مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر.

جيليو، كارلو. (2005). القضية المصرية من عام 1798 إلى عام 1841. في عماد البغدادي (ترجمة)، *الإسهامات الإيطالية في دراسة مصر الحديثة في عصر محمد علي باشا*. المجلس الأعلى للثقافة.

رستم، أسد. (1940). *بيان بوثائق الشام وما يُساعد على فهمها ويُوضح مقاصد محمد علي الكبير*، (5 مج.). مطبعة جامعة بيروت الأمريكية.

ساماركو، أنجلو. (2005). الشرق الحديث والوثائق الدبلوماسية المتعلقة بمحمد علي وأرشيفات الدولة الإيطالية. في عماد البغدادي (ترجمة)، *الإسهامات الإيطالية في دراسة مصر الحديثة في عصر محمد علي باشا*. المجلس الأعلى للثقافة.

سليمان، فريد. (2000). *مدخل إلى دراسة التاريخ*. مركز *النشر الجامعي*.

الصايغ، فاطمة. (2000). *الإمارات العربية المتحدة من القبيلة إلى الدولة*. دار الكتاب الجامعي.

الصباح، ميمونة الخليفة. (1989). *الكويت حضارة وتاريخ. المجلد الأول. المؤلف*.

الصباغ، ليلى. (1993). علم الوثائق. *مجلة آفاق الثقافة والتراث*، (2)، سبتمبر.

عباس، رؤوف، وآخرون. (2005). *الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي*. دار الكتب والوثائق القومية.

عباس، رؤوف، وآخرون. (2006). *الأوامر والمكاتبات الصادرة من عزيز مصر محمد علي*. دار الكتب والوثائق القومية.

عبدالرحيم، عبدالرحمن عبدالرحيم. (2001). *من وثائق تاريخ شبه الجزيرة العربية في العصر الحديث*، (7 مج.). دار الكتاب الجامعي.

العلي، صالح أحمد. (1987). مسوغات تجديد كتابة التاريخ. *مجلة المجمع العلمي العراقي*، *4* (38).

غازي، علي عفيفي علي. (2012). التاريخ: ماهيته وأهمية دراسته. *مجلة أفكار*، (280)، آيار.

غازي، علي عفيفي علي. (2015). *الصراع الأجنبي على العراق والجزيرة العربية في القرن التاسع عشر*. دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.

غازي، علي عفيفي علي. (2016). *الجزيرة العربية والعراق في إستراتيجية محمد علي*. دار الرافدين للطباعة والنشر والتوزيع.

غربال، محمد شفيق. (1998). إبراهيم باشا وبناء النهضة المصرية. في *ذكرى البطل الفاتح إبراهيم باشا 1848– 1948*. مجموعة أبحاث ودراسات تاريخية تنشرها الجمعية الملكية للدراسات التاريخية بمناسبة انقضاء مائة عام على وفاته. مكتبة مدبولي.

قبيسي، محمد. (1980). *علم التوثيق والحفظ في الوطن العربي، كتاب يعالج دور الوثيقة في الوطن العربي*. دار الآفاق الجديدة.

كار، إدوارد. (1962). *ما هو التاريخ؟* (أحمد حمدي محمود، ترجمة). المؤلف.

مدن، حسن. (2006). عبور التاريخ ثبات الرواية. *جريدة الخليج*، (9837)، الثلاثاء 25 أبريل.

مراد، يحيى. (2004). *معجم أسماء المستشرقين. دار الكتب العلمية*.

ميلاد، سلوى علي. (1983). *وثائق أهل الذمة في العصر العثماني وأهميتها التاريخية*. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

نوار، عبد العزيز سليمان. (1976). *تاريخ العرب الحديث، الجزء الأول: العراق*. الجهاز المركزي للكتب الجامعية.

Abbas, R., et al. (2005). *Instructions and correspondences from the ruler of egypt Mohammed Ali* (in arabic). National library and archives.

Abbas, R., et al. (2006). *Instructions and correspondences from the ruler of Egypt Mohammed Ali* (in arabic). National library and archives.

Abdulrahim, A. A. (2001). *Some of the history documents of arab peninsula in the modern age*, (7 Vol) (in arabic). University book house.

Alali, S. A. (1987). Justifications of renewing writing history (in arabic). *Almajma'a alelmi aliraqi magazine, 4*(38).

Albatrique, A. (1999). *Mohammed Ali Age and the renaissance of egypt in the 19th century 1883*-1805 (in arabic). Egyptian general book authority.

Al-imam, M. R. (1999). *Armenian community history in egypt*, egyptian (in arabic). General book organization.

Aljumaiei, A. I. (2003). *Mohammed Ali Age, a documentary study* (in arabic). Egyptian general book authority.

Al-sabah, M. A. (1989). *Kuwait a culture and a history*, (1st Vol). the author.

Al-sabagh, L. (1993). The science of documents (in arabic). *Afaque magazine for culture and heritage*, (2), September.

Al-sayegh, F. (2000). *UAE from the tribe to the state* (in arabic). University book house.

Basha, A. S. (2003). *Taqweem al-neel, (2), mhd ali age, national library* (in arabic). National library and archives.

Car, E. (1962). *What is history*? (ahmad hamdi Mahmoud, Trans.). the author

Ghazi, A. A. (2012). History: nature, importance & study (in arabic). *Afkar magazine,* (280), may.

Ghazi, A. A. (2015). *Foreign fight over Iraq and arab peninsula in the 19th century* (in arabic). Dar al-rafidain printing, publishing & distribution.

Ghazi, A., A., A. (2016). *Arab peninsula and Iraq in mhd ali strategy* (in arabic). Dar al-rafidain printing, publishing & distribution.

Gerbal, M. S. (1998). *Ibrahim pasha and building the egyptian renaissance, in the memorial of Ibrahim Pasha the conqueror hero 1848-1948* (in arabic). a group of studies and researches issued by the royal association commemorating 100 years after his death. Madboli bookshop

Gottschlik, L. (1966). *How to understand history, an introduction to the application of the historical method* (aida suleiman aref & ahmed mustafa abu hakima, Trans.) (in arabic). franklin foundation for printing and publishing.

Ibrahim, A. A. (2000). Registered history documents and the importance of comparing them to the oral narratives (in arabic). *Al-watheeka magazine*, (38).

Ibrahim, A. A. (2001). *From the documents of the egyptian archives in the history of the gulf and arab peninsula* (in arabic). Zayed center for heritage and history.

Jillio, C. (2005). The egyptian question from 1798 to 184 (in arabic). In Imad Al-baghdadi (Trans.), *Italian contributions to the study of modern egypt in the era of muhammad ali pasha*. The supreme council of culture.

Mudun, H. (2006). Crossing history, novel stability (in arabic). *Al khaleej newspaper,* (9837), April 25.

Milad, S. A. (1983). *Christians and jews documents during the ottoman age and their historic importance* (in arabic). House of culture for publishing and distribution.

Murad, Y. (2004). *Orientalists' names dictionary* (in Arabic). House of scientific books.

Nawar, A. S. (1976). *Arab modern history, (1st Vol)*. (in Arabic) The central organization for university books.

Qubaisi, M. (1980). *The science of preserving and documenting in the arab world. A book tackles the role of the documents in the arab world* (in arabic). Dar alhorizon afaque al-jadida

Rustom, A. (1940). *A statement with al-cham documents and what helps to understand them and illustrates the grad mhd ali intentions (5 Vol)* (in Arabic). Beirut american press.

Samarco, A. (2005). The modern east and diplomatic documents concerning muhammad ali and the italian state archives (in Arabic). In Imad Al-baghdadi (Trans.), *Italian contributions to the study of modern egypt in the era of muhammad ali pasha*. supreme council of culture.

Sulaiman, F. (2000). *Introductory to studying history* (in arabic). University publishing center.

Significance of Egyptian Archives for Writing The History of Syria, The Gulf and The Arabian Peninsula during The First Half of The 19th Century

Dr. Aly A. Ghazy

Abstract

Objectives: This study aims at shading lights on the documents of the Egyptian Archives in the first half of the 19th century in order to clarify how important they are for writing the history of Arabs in General and the Arabian Gulf and the Arabian Peninsula in particular. This study does not aim at reviewing the contents of the archives for that needs writing books not a mere study.

Method: The study is based on a descriptive and analytical methodology, following the historical research method from the oldest to the most recent. The study begins with defining the concepts of document, documentation and the importance of historical documents besides their role in writing history. The study then reviews the historical development of Documentary Archives in Egypt down to some classifications serving the history of the region subject of the study during the specified historical period, like Muhafiz Diwan Bahir Bra, Diwan Al-Ma'ia Snya (Arabic and Ottoman Turkish), Diwan Al-Jihadia, Diwan Al-Khidawi, DIwan Abdeen, Al-sham, Al-Hijaz, Mutafariqat, and British Documents. Copies of these are kept in the National Archives in Cairo. Finally, it reviews the efforts made by those who collected and published some of those documents: Orders and Letters from Aziz of Masir Mohammed Ali, Statement of Documents of Al-Sham and the Means to understand them and to make clear the intentions of Ibrahim Pasha, Main Documents from the Modern History of Lebanon (1517-1920), the Egyptian Army and Conquering Acre (1831-1832), From the Documents of the Egyptian Archives in the History of the Gulf and the Arabian Peninsula and From the Documents of the Arabian Peninsula in the Modern Age.

Results: The study assured the importance of the Egyptian Archives for writing the history of the Gulf and the Arabian Peninsula during the first half of the 19th century.
Conclusion: The study confirms that the Egyptian archive documents represent an important source for the history of the Levant region, the Arabian Gulf and the Arabian Peninsula in the first half of the nineteenth century AD.

Keywords: Egyptian Archives, Arabian Gulf, Arabia, Documents, the Nineteenth Century.

د. علي عفيفي غازي، حاصل على الدكتوراه في الآداب من جامعة دمنهور، كلية الآداب في جمهورية مصر العربية، 2014، يعمل حالياً مدير تحرير مجلة "رواق التاريخ والتراث"، وهي مجلة فصلية علمية محكمة تصدر عن مركز حسن بن محمد للدراسات التاريخية بالدوحة، دولة قطر، وأستاذاً مشاركاً بالجامعة الإسلامية بمنيسوتا بأمريكا، أسهم في عدد من الندوات والمؤتمرات بالمشاركة أو الحضور أو التنظيم. ومنشور له الكثير من المقالات في التاريخ والتراث والآداب والفنون والخط العربي، في المجلات والصحف العربية والعالمية.
الإيميل: afifyhistory@hotmail.com